المحمدية الامقام ملك الناس وهو الروح الكلي المحمدي للكائنات كلها وهو حقيقة العالم كله اذ هو المخلوق الاول والقلم المنقوش فيه جميع معلومات الله تعالى اجمالا من غير تفصيل كاجمال الحروف والكلمات المفصلة من الحبر في الدواة. ثم تفصلة في لوح المحو والاثبات كتفصيل الحروف والكلمات في القرطاس. ويسمى العقل الاول كما هو في بعض الروايات والقلم يفصل جميع ما هو محمل فيه على حسب علم الله وارادته كما قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا. وما ثم وراء الروح الاحضرة الغيب المطلق والسر المطلسم المغلق الذي لا يدرك ولا يعرف ولا يخطر في بال احد وهو الله تعالى لعدم مشابهته لمخلوقاته بوجه ما وقد شاركتنا الرهبان في التصفية الى معرفة هذا الروح الكلي فسلكوا برياضاتهم وخلواتهم الى ان وصلوا الى حضرة الروح فصاروا روحانيين لكنهم سموا الروح حقيقة الحقايق وقالوا عنه انه هو الله تعالى الذي ليس وراءه مرمى وانكروا الغيب المطلق فكفروا بذلك. ومن هنا فارقناهم معشر المحمديين بالترقية اي بايماننا بالغيب المطلق الذي هو من وراء حضرة الروح الكل كما شاهد المصنف قدس الله سره الى هذا المعنى في غير الكتاب بقوله شاركتنا الرهبان في عالم التصفية وفارقناهم في عالم الترقية ومن هنا تقول النصارى بالحلول لان الروح ينزل في الصور الكونية فيدبرها والروح عندهم هو الله تعالى فلزم من ذلك على زعمهم الحلول. فمن ثم قالوا حل في مريم عيسى عليه السلام باعتبار ان عيسى عليه السلام روح مقدس وهو قول باطل محض وكذلك يعتقدونه في ربهم بينهم انهم يحيونه ويميتونه او يزيدون في عمر من يشاءون وينقصون من عمر من يشاءون ويحرمونه ما يشاءون ويحللونه لمن يشاءون ما يشاءون وذلك باعتبار كونهم تحنوا في زعمهم اي حل فيهم الروح الذي هو عندهم في زعمهم الله تعالى وهو اعتقاد باطل الاصل والقليل به كافر بلا شك لان العبد لا يقدر على شيء والروح الفعال في الخلايق مخلوق كما قال تعالى لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقال تعالى الله خالق كل شيء ومن جملة الاشياء المخلوقة الموت والحياة وهما بيد الله تعالى لا بيد مخلوق وفي الحديث خلق الله الارواح قبل الاشباح بالفي عام وهو دليل قاطع في الرد على بطلان ما ادعته النصارى في ربهما بينهم. فليحذر من ذلك اصحابنا الرياضات الذين يرتاضون انفسهم بالخلوات والاعتزال عن الناس ويمسكون عن الاكل والشرب بدون علم ولا معرفة ولا اتباع شيخ عارف فان في ذلك خطرا عظيما عليهم من وجهما ذكرناه في الرهبان. وقد كان ابو مدين رضي الله عنه في اول دخوله الى هذا المقام الروحاني صاحب علم ومعرفة وادب فلم يزغ بصره عن رؤية الحق وما طغى بعلم المعرفة فطلع عليه صبح الحضرة الالهية واضاء له نور الحقيقة الربانية وذهب عنه ظلام ليل غفلة البشرية فانطمس وجوده الكوني في وجوده الحقيقي فدمغ حقه باطله فكان الله ولا شيء معه حيث عرف نفسه فعرف ربه وهو مشرب ذاتي اغترفه من مقام الصديق الاعظم رضي الله عنه ولهذا اي لكونه رضي الله عنه اي ابا مدين روحانيا كان يصرح اي يقول مصرحا بان سورة من القرآن تبارك الذي بيده الملك لان الروح من جملة ملك الله

الذي

الذي بيده تعالى ومقام له الناس انقرض القطب وحده وهو الذي تدور عليه رحى الافلاك كلها وهي اربعة عشر فلكا سبعة افلاك علوية هي من فوق القطب. وسبعة افلاك سفلية هي من تحت القطب وهو ثابت في الوسط يدبر الجميع في تدبير امورها فالسبعة العلوية اولها الفلك الاحمر وهو المريخ. ثانيها المشتري. ثالثها كيوان وهو زحل. رابعها المنازل وهو الكواكب السيارة. خامسها الاطلس وهو الذي ليس فيه الكواكب. سادسها الكرسي وهو الذي وسع السموات والارض. سابعها العرش وهو المحيط بالكل والسبعة السفلية اولها فلك الزهري. ثانيها الكاتب وهو عطارد. ثالثها القمر. رابعها كرة الاثير وهي الارض. خامسها الهوى. سادسها الماء. سابعها كرة التراب. والقطب ثابت في فلك الشمس وهو وسط الافلاك الاربعة عشر وكلها دايرة عليه ومسخرة لامره وانذته لانه قلبها المسك لها ولولاه لما استقامت طرفة عين. هذا في الافلاك الكونية واعتبار ذلك في قطب الافلاك الانسانية هو الروح الكل تدور عليه افلاك الحواس الباطنة. وهي الافلاك العلوية وله اماما ان الطبع والنفس. والعقل هو نايب القطب تدور عليه افلاك الحواس الظاهرة وهي الافلاك السفلية وله اماما ان ايضا الدم واللحم. وهما اي الروح والعقل للانسان بمنزلة الاماميين وهو قطبهما فافلاكه العلوية الباطنة سبعة اولها الحس وهو الذي ينتهي اليه جميع صور المحسوسات وهو بمنزلة فلك المريخ ثانيها الخيال وهو الحافظ لما يدركه الحس بعد غيبوبة المادة المحسوسة عنه بمنزلة فلك المشتري ثالثها الوهم وهو الذي يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وله الحكم على جميع الجسمانيات وهو بمنزلة فلك الشمس رابعها القوة الحافظة وهي التي تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية وهي بمنزلة فلك الكواكب الثوابت خامسها القوة المتصرفة في الصور والمعاني كلها بالتركيب والتفصيل فتركب الصور بعضها مع بعض وتسمى مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية. وتسمى مخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ايضا وهي بمنزلة الفلك الاطلس سادسها الطبيعة وهي التي وسعت السموات والارض لان الكل ناشئ عنها كما قدمناه بيانه في اول هذا الكتاب وهي بمنزلة الكرسي سابعها النفس وهي المحيطة بالطبيعة وماحوته الطبيعة من كل شيء وهي بمنزلة العرش واما الافلاك السفلية فهي سبعة ايضا. اولها السمع من الحواس الظاهرة وهو بمنزلة فلك الزهري. ثانيها البصر وهو بمنزلة فلك عطارد. ثالثها الشم وهو بمنزلة فلك القمر. رابعها الذوق وهو بمنزلة فلك النار وهو كرة الاثير. خامسها اللمس وهو بمنزلة فلك الهوى. سادسها الدم وهو بمنزلة فلك الماء. سابعها اللحم وهو منتهى الافلاك الانسانية وهو بمنزلة التراب. وهو اسفل الافلاك الكونية كلها فهذه اربعة عشر فلكا ايضا في الانسان مضاهية للاربعة عشر فلكا التي في الاكوان والقطب ما سلك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)